من الظاهراتية إلى التأويلية
قراءة في المرجعيات والمفاهيم

أ.د/ محمد سالم سعد الله
جامعة الموصل/ العراق

A Reading of the concepts of « Dhiker » and « Quoran » and their problematical interpretation in contemporary thinking

The methods that have been applied to interpret the sacred texts, and especially to discren and question their notions are numerous and various. As a matter of fact, hermeneutics or the interpretive reading represents a set of philosophical mechanisms that seek to reread the quranic conecpt, particulary the conecpts of « Dhiker » and « Quoran » in muhammed shuhrour's book « Al-kitab and the Quran : a contemporary reading ».

Muhammed shuhrour understands the notion « Al-dhiker » as « the conversion of the quoran into a grammatical, human and spoken formula », a formula which is articulated in the arabic tongue, since the quoran message was primarily destined to the arabs. Shuhrour introduces several interpretations of this concept in a way that corresponds to its lexical and semantic context. He, then, demonstrates how the oracle was shifted from a vertical relationship between allah and his prophet muhammed to a circulated discourse among the prophet and the common people who began to recall it through recitation.

Shuhrour relies on the interpretive and the explanatory paradigm in his examination of the verses in which the notion « Dhiker » occurs. This epitomizes a base/ premise for his reading from the traditional writing in dealing with th verses, a fulfilment of the recipient need, a clarification of the vision, and a provision for the subject of his study.

Muhammed shuhrour regards the concept « Quoran » as a text which embodies an interpretation text itself. It's, therefore, the source of interpretation par excellence. Shuhrour's reading of the notion « Quoran » also indicates that if this notion occurs definite, it retains the same meaning, but if it occurs indefinite, the the meaning partially changes. In fact, « the holy Quoran » is « the noble Quoran » which was revealed in the month of Ramadan. The expression « holy Quoran » does not necessarily stand for « the holy Quoran », however, it takes

the same category as his, and entails a part of its meaning but not the whole of it.

Eventually, we shall admit the daring of muhammed shuhrour in investigating these concepts which he endoued with indications and interpretations that made of the Quorani phenomenon a fertile ground for various clues. « Dheker » and « Quoran » are two concepts whom shuhrour tried to investigate grammatically, linguistically, and conceptually, and to relatively emoncipate them from the emotional readings with their doctrinal backgrounds.

الدراسة:

تشـــكل الظاهراتية (Phenomenology) انعطافاً فلســـفياً وحيوياً في مســـيرة التفكير الأوربي الحديث ، لأنها قدمت استشـهادات معرفية للانتماء والانفتاح على الكينونة ، ومارست دورها (النموذجي) في المسـاهمة بحلٍّ إشـكالية المتتاليات المنهجية الواقعة بين سـلطة اللوجوس (Logos) ، ونظام الميثوس (Muthos) وذلك بإقامة علاقات دلالية يتكفلها التأويل ، ويكون مقياسها المنهجي معتمداً على ماهية الظاهرة (Phenomena) المتطورة في سلم أولويات الوجود الإنساني . عن الكينونة والوجود (Being).

وتأتي ولادة الظاهراتية في مرحلة حرجة من تطور المناهج الفلســـفية الغربية التي لم تدخر جهداً في خلق الأزمات المعرفية ثم تقديم وإبداع حلولٍ لها ، والبحث عن بدائل عقلانية متجددة دائماً مع مقتضيات وتوجهات التطور المفاهيمي الذي يشهده الفكر العالمي .

ويتصيّد البحث هنا أهم المعطيات والمرجعيات التي أسهمت بها الظاهراتية في رفد معطيات الدرس النقدي على الصـعيدين الفكري واللغوي ، أما المعطيات التفصـيلية والعامة للظاهراتية فلن تكون مدار البحث ، فقد درست ذلك كتب كثيرة ومتنوعة[1].

يمكن إجمال الحديث عن أهم معطيات الظاهراتية بما يأتي :

(**منزلة الوعي ، وقيمـة الإدراك ، ومفهوم القصدية**[2]**، ومفهوم المعنى**) .

وهذه المعطيات مترابطة في نظام فكري ، ينطلق من إيمانه بعدم وجود أشـــياء تكتســـب الثبوت ، إنّما هناك متاهات عدّة يحاول الوعي بإدراكه وقصديته من الوصول إلى كُنهها ، وتأكيد حصر المقاييس الحسية التي لا تملك قراءات دقيقة حول تفسير الظواهر .

وبهذا امتازت المنهجية الظاهراتية بالبحث الدائم عن (الوجود) وتفسير شروطه وشرح وفهم تشكيل تجربته ، والذهاب إلى ما بعد الظاهرة (Post-Phenomen) لتقديم التأويل المناسب المنفتح على الذات[3].

ويمكن قراءة خطة الظاهراتية ودورها في تفعيل مسيرة الدرس النقدي عبر معطيات عَلمين من أعلامها هما : أدموند هوسرل (- 1931) ومارتن هيدجر (- 1976) ، ثم فحص تلك القراءة عبر أثرها الكبير في انبثاق نظريات الاستقبال والتلقي التي تماشت وغذت مسيرة النقد المنهجي لما بعد البنيوية .

مثّل هوسرل الشخصية البارزة والمؤسِسة بشكل منهجي للظاهراتية ، إذ عَمد إلى فتح التأمل الفلسفي على حقل الظاهراتية ، بدءاً من الكوجيتو الديكارتي ، وأصبحت قراءة الظاهراتية صيغة جديدة للكوجيتو ، وفلسفة من فلسفات الذاتية والحضور[4].

لقد كان الجدل قائماً بين القصدية والوعي عند هوسرل وبين مفهوم الكوجيتو الديكارتي، إذ رفض هوسرل مفهوم الوعي عند ديكارت بوصفه تفكيراً انطلاقاً من (أنا أفكر إذن أنا موجود) لأن ذلك يُغيب القصدية المتجِه نحو المستقبِل أو المفكَّر فيه ، بمعنى أنّ الوعي عند (ديكارت) يتطلب (عملية التفكير) وحسب للوصول إلى المبتغى المعرفي ، أما الوعي عند هوسرل فيتطلب (عملية التفكير) مُسنِداً لها طرف (المفكرِّ فيه) لتتم وظيفة وخصوصية (القصدية Intentionality) هذا من جانب ، ومن جانب آخر حاول هوسرل ترميم الكوجيتو الديكارتي عبر وضع حدود فاصلة بين الأنا المتعالية ، الترانستالية (Transcendental)، والأنا النفسية ، التجريبية (Empiricism) لغرض تأسيس اليقين المعرفي على الأنا المتعالية ، التي تُعدّ الشرط الضروري لكل معرفة أو تجربة[5].

إنّ الكوجيتو الديكارتي يتضمن الانتقال من مرحلة الشك إلى مرحلة اليقين ، بمعنى الانتقال من الوعي في مرحلة التفكير اللامستقر ، إلى الوعي في مرحلة التفكير المتيقن ، أما المفهوم الهوسرلي لهذه العملية فيقتضي الانتقال من مرحلة التفكير السليم ذي الخبرة المعرفية ، إلى مرحلة التفكير الواعي القصدي المميز للشعور ، وبهذا يمكن القول إنّ " الكوجيتو عند هوسرل يدور في جوهره على الوصف والتحليل وحدس الماهيات[6].

وقد حدد هوسرل طبيعة الدرس الظاهراتي بوصفه نظرية لدراسة المعاني والماهيات ، وطوراً جديداً من أطوار دراسة الأنا القصدي المتماثل مع الصياغات الإدراكية للمعنى بوصفه وحدة[7].

إنّ المعرفة الحقيقية التي تحاول الظاهراتية تقديمها للعالم تكمن في تحليل الذات في لحظة تعرفها على العالم ، بمعنى تحليل الوعي الذاتي وقد استبطن الأشياء بوصفها ظواهر ، لأن الوعي ـ عند الظاهراتية ـ لا يكون مستقلاً ، وإنّما هو (وعي بشيءٍ ما) لذلك كانت مهمة تجريد الوعي من أية مظاهر قبلية سمة أساسية في النقد الظاهراتي ، فالتحول من النومين (Noumena) بمعنى خارج الذات ، إلى الفينومين (Phenomena) بمعنى الظاهرة ، هو تحولٌ في الفعل الواعي القصدي ، وانتقال (الأنا) من صفة التعالي (المظاهر القبلية) إلى صفة القصدي (مظاهر الشعور والإدراك) ، وقد أفرزت هذه المعطيات رؤى نقدية ومنهجية تجاه دراسة النص (Text) بوصفه مشروعاً دلالياً وجمالياً لا يأتي كاملاً من مؤلفه ويكتمل بالقراءة الواعية المدرِكة والنشطة التي تملأ الفجوات (Gabs) وتسد الفراغات (Blanks) في النظام النصيّ[8].

إنّ المعرفة الظاهراتية السابقة تقتضي اختزال العالم بما يسمى بـــ(الاختزال الظاهراتي) الذي يقتضـــي إهمال الموجودات خارج نطاق تجاربنا الواعية ، ثم اختزال العالم الخارجي بما يتوافق مع مضامين شعورنا وحده ، بمعنى التعهد ـ بشكل أو بآخر ـ بإنشاء علم للذاتية يقتضي رؤية العالم حسب افتراض الذات أو قصيدتها ، وحسب فهمها وتعلقها بالشيء، وبهذا أعادت الظاهراتية للذات المبدعة شرعيتها ، ووُصِفت بأنّها مصدر كل المعاني .

لقد حاول هوسرل الابتعاد عن الانقسام الفلسفي المتوارث بين الذات والموضوع ، وما يرتبط به من انفصـــال بين الأنا المتعالية والأنا التجريبية ، فضـــلاً عن إلغاء الثنائية التقليدية بين الذات والعالم ، وإقامة مصـــالحة معرفية بين جانبي الأنا (المتعالي ، والتجريبي) وبذلك تحولت الفلسفة عنده من فلسفة للوجود إلى فلسفة لتعميق الوعي ، وتحول التحليل الفلسفي من البحث عن تجربة المعنى إلى إدراك المعنى بتصور قصديّ ، بوصفه المضمون الظاهري للوعي[9].

ويمكن إجمالاً تقديم أهم المعالم المنهجية لفلسفة الظاهراتية عند هوسرل كما يأتي[10]:

1 . ارتباط الوعي بمضمون الظاهرة في إطار مفهوم القصدية .

2 . تحديد العلاقة بين الذات والموضوع ، الذات تمثل علّة القصدية ، والموضوع يمثل غايتها .

3 . القصد الظاهراتي للنصوص هو إعادة بناء لها .

4 ـ تُشكل القصدية عملية ترقب شعوري مستمر ، وعملية ربط وتأليف ، وعملية توضيح وهوية .

5 . تتيح الظاهراتية قراءة جوهرية للأشياء .

6 . تمنح القراءة الظاهراتية تجريد (الأنا) من مظاهرها النفسية .

7 . الأشياء لا تمثل ذواتها ، إنّما تعكس قصدية الوعي وفعل الإدراك .

8 . تسهم القراءة الظاهراتية بتحويل النص إلى تجسيدٍ لشعور المبدع وفهم كل سماته.

9 ـــ يُؤكد البناء النسقي للظاهراتية أنّ العلم الكلي اليقيني ممكن التحقيق ، وهو ضروري لتقديم المعرفة الإنسانية ، فضلا عن أنّ الشعور هو المجال المحايد للمعرفة اليقينية وليس الموقف الطبيعي أو المثالي ، وأن الأنا المتعالية هي أساس اليقين ، وعدّ الذات الإنسانية مصدر اليقين.

10 . من نتائج البناء النسقي للظاهراتية تأسيس العلم الكلي وفقا لمعايير اليقين الثابت .

أما معطيات (مارتن هيدجر) فتُمثل فرضيات مهمة في تفعيل المعطيات الظاهراتية بشكل عام ، ومعطيات الدرس النقدي بشـــكل خاص ، وتأتي أهمية هيدجر من عمله في توســـيع دائرة البحث الوجودي ، وتقديم مسوغات معرفية ، لإعادة التوازن للمعتقدات الفلسفية التي تُعدّل طبقا للضرورات السياسية[11].

ويتمثل مشـروع هيدجر الفلسـفي بتعديل مهم لمعطيات هوسـرل على صـعيد (الوعي) في علاقته بالعالم، إذ نقل هيدجر المشروع الظاهراتي من دائرة (المعرفة) إلى دائرة (الوجود) ، بمعنى نقل مركز الثقل الظاهراتي من الوعي في علاقته بالعالم إلى الوجود الإنساني في علاقته بالعالم[12].

ولم يعد الوعي والقصدية يشكلان حيوية منهجية عند هيدجر لأنّهما أُستبدِلا بتصور فكري آخر انبثق من فلســـفة تقدمية تتجاوز الموروث الميتافيزيقي الغربي ، وتتجه نحو تحليل مواطن القوة فيه مُركزا على هوية الكينونة ، ورصـــيد الوجود (Being) وموقع (الدزاين = الوجود هناك : Design = being there) ، هذه المفردات الثلاث تشكل مسيرة الذات العارفة حال دخولها عقلانية العالم ، وحال استدعائها لتفتيت العقلانية الغربية الموروثة وبناء عقلانية جديدة منبثقة من كينونة الحدث ، ومن ممارسات الفعل الممركز المسيطر على كل مظاهر النشاط الإنساني .

لقد حوّل هيدجر العملية الفلسفية المبهمة ـــــ نوعا ما ـــــ في الظاهراتية عند أستاذه هوسرل إلى مسلكٍ جديد في التفسير أطلق عليه (الظاهراتية المفسِرة) التي ارتكزت بشكل أساس على (تفسير الكينونة) بدلاً من وصفها ، وعلى هذا فُسِرت اللغة عند هيدجر بوصفها الوجود الممحورِ لذاته ، والســـابقة للفرد ، والمشـــتملة على الحقيقة ، وقد أعطى هذا المســـار دفعاً مهماً

لمنهجية ما بعد البنيوية ، لأنّ التركيز كان منصباً على موقع الوجود نفسه ، وتنظيمات كينونته ، لا على موقع الفرد ومعطياته[13].

ولا شك أنّ معظم الطرح النقدي الحديث أخذ مجمل ممارساته المنهجية ـ بشكل أو بآخر ـ من ظاهراتية هيدجر على صـــعيد : اللغة ، والنقد ، والأدب ، والثقافة ، ومن أبرز من تأثر به بشكل مباشر : بارت (-1980) ، وفوكو (-1984) ، ودريدا (-2005)[14].

لقد وضـع هيدجر مسـيرة الوجود الإنسـاني في سـياق الوجود الواسـع ، مسـتمداً الوجود الإنساني من الوجود العام للحياة ، محددة مصطلحات ثلاثة للوجود هي[15]:

1 . الوجود المُتعين : Design ، يستخدم للدلالة على أنواع متعددة من الوجود .

2 . الوجود التقليدي : Existential ، وهو الحضور والتواجد المباشر .

3 . الوجود البشري : Existent ، وهو المحدد الأساس للكينونة .

وينصب تركيز هيدجر على الوجود المتعين لأنّه الأشمل ، ويتضمن الوجودين الآخرين ، ومن خصائص هذا الوجود الممنوحة إلى الوجود الإنساني[16]:

1 . الطابع المتعالي .

2 . التفـرد .

3 . الارتباط الكبير بالذات .

وانطلاقا من ذلك حددّ هيدجر في مقالته (نهاية الفلسـفة) الحيوية الدلالية والمعرفية لتبني مفهوم الإنسان الخارق عند نيتشه ، هذا المفهوم الذي يؤكد ضرورة بقاء العالم والحياة عبر نشاط هذا الإنســان الذي لا يلجأ إلى الاســتعانة بغير المنظور (الإله) بل يحكم على وجوده المفترض بالجزئية الغائبة ، لأنه بصفته سيمنح الإنسان طاقة التحرر ، وسيتحكم في مقتضيات وجوده ، وسيمارس بالتالي عدميته التي سعى لها ، لانّ العدمية بحد ذاتها ـ حسب هيدجر ـ تمثل وجوداً لا قانون لها ، ولا ضابط يحدوها ، ولا معيار يملي عليها مسيرتها الفكرية[17].

إنّ الفردية (الكينونة) التي دعا إليها هيدجر تندرج ضـــمن ســـياق العدمية الموروثة عند نيتشه ، وهي تماثل ـــ حسب هيدجر ـــ غائية التوجه المعاصر ، لأن الكينونة والعدمية يتآلفان بشكل تبادلي ، والكينونة نفسها هي متناهية في جوهرها ولا متناهية في ماهيتها ، ولا تكشف عن ذاتها إلاّ عن طريق التعالي على الواقع الوجودي ، ولهذا حاول هيدجر عقلنة الميتافيزيقا عبر عدّ

سؤال الكينونة هو السؤال الشامل لها انطلاقاً من القول إنّ الواقع الإنساني لا يمكنه إنشاء رابط مع الموجود إلاّ إذا احتجز نفسه داخل العدم[18].

وقد أسهمت التحولات العقلانية الأوربية ومعطيات اللاعقلانية النيتشوية في نضج الطرح الهيدجري في نواحٍ كثيرة انطلاقا من اللغة والثقافة والفن ، وصولاً إلى تحديد الخطاب الفلسفي الذي اهتدى إلى علّة الوجود ومحور الكينونة ، ويرى أنّ الفكر الفلسفي الأوربي لم يكن ليُقدم فرضياته لولا رسالة تبني (مبدأ العلة) في كل شيء ، وتمثل سلطة (العلة) مُوجِهاً في عملية تفريغ القضايا وتوفير الحجج وتعدد البراهين ، وبفضلها ستستمر مسيرة العالم في العصر النووي في ظل طرح نيتشه عن موت الإله ، وبهذا يكون مبدأ العلة الهيدجري هو تصور عقلاني ، ومشروع فكري متكامل[19].

وينبغي تصور خطورة الطرح الهيدجري إذا عُلِم أنَ مشروع هيدجر يطال بنية العقلانية بشكل أساس عبر توجهه إلى توزيع المهام والمسوغات المعرفية المتبناة من مَعين المشروع النيتشوي المتمثل بـ(إرادة القوة) التي أُريد لها أن تكون الطابع الأساس للكائن ، و(العود الأبدي) الذي يُشكل التعيين الأعلى للكينونة ، والإنسان الخارق الذي يتجاوز حدود سلطة الإله ليعلن أنّه المستولي على سلطته ، وبهذا تحددت طروحات ما بعد النيتشوية (Post-Nietzschean) بالمشروع الهيدجري الجديد المتمركز على أسس ثلاثة[20]:

. إرادة الاقتدار .

. العود الأبدي للذات .

. التجاوز القيميّ .

إنّ طروحات ما بعد النيتشوية التي أطلقها البحث هنا تصدق على معطيات هيدجر الذي ارتدى مشروع نيتشه وحوّله إلى فِكرٍ متقدٍ ذي فاعلية تُوصف بـ(الصيرورة)، غذ حولت هذه الصيرورة التراجيديا النقدية التقليدية إلى (ميلودراما) يختلط فيها الرصيد الحقيقي بالرصيد الزائف ، وتشتبك فيها المفاهيم حتى تصل إلى قلبٍ للمعطيات، وإزاحةٍ للثوابت، وتدميرٍ للتطرف ، واستغلالٍ لمواطن الخلل في العقلانية المعاصرة ، وقد أُفرغت تلك الطروحات في مصب (دريدا) النقدي ، وتحولت تلك المعطيات من ممارسات خطابية فلسفية إلى مؤسسات جمعية وخلايا للعمل وللإبداع على صعيدي النقد والسياسة .

إنّ الأسلوب الفكري لنيتشه ــ ومن بعده هيدجر ــ يريد إعادة تقويم للحياة وللوجود عبر العمل على تفعيل العلاقة بين إرادة الاقتدار والعود الأبدي للذات أولاً ، وعبر قلبٍ للقيم الكلاسيكية ثانياً ، وعملية التفعيل هذه لا تفهم إلا عبر العدمية والقبول المطلق للحياة وللذات وتأكيد النفي والهدم والمعاناة ورسم مأساة جديدة تُشعرنا بشكل دائم بتأنيس العالم أي : الشعور بسيادته[21].

لقد وُصفت اللحظات النيتشوية والهيدجرية بأنّها لحظات إيجابية لإعادة بناء الفلسفة الأوربية بعدما مرت بحالة جمود فكري مع المثالية والموضات التي تبعتها ، هذه اللحظات تأرجحت بين إعلان العدمية وبيان هوية المسيرة الإنسانية ، وبين إشكالية العود الأبدي وإشكالية الميتافيزيقا ، هذا التأرجح هو الذي أوجد طرح نهاية التأريخ وتحولات ما بعد الحداثة والحركة المضادة المتمثلة بطرح ما بعد الاستعمارية ، والحركة النقدية المتمثلة بما بعد البنيوية ، من هنا اكتسبت اللحظة النيتشوية والهيدجرية شرعيتها عبر تمثيل المنعطف الاستراتيجي للعقلانية الأوربية ، الذي لخصه نيتشه في ميدان العدمية في موت الإله ، وسقوط القيم العليا ، ولخصه هيدجر باستحالة الوجود إلى قيمة خاضعة لسلطة الذات والانحلال الكلي للوجود في خطاب القيمة ، وبهذا وصلت العدمية إلى مرحلة اكتمالها ونضجها عن طريق هاتين اللحظتين[22].

إنّ بداية الفلسفة ـ حسب هيدجر ـ تكمن بطرح (السؤال) ، وسؤال الفلسفة الذي يريده هيدجر هو الوقوف على باب الكينونة ، والفلسفة ليست إلا علماً للكينونة[23]، ولهذا اتجه البعض إلى القول : يكفي أن تكون الفلسفة المعاصرة هيدجرية[24].

وبعد تحديد (هيدجر) للكينونة لم ينسَ إمكانية كشف المعنى التي يمكن أنّ تتأتى ــ كما يرى ـــ عبر الظاهراتية التي أسفرت ممارساتها المنهجية عن كشف الوجود في عملية الفهم الواعي وتفسير الوجود عبر التأكيد على تُموضع الظاهرة في دائرة الحدث الفكري[25].

وفي مرحلة أخرى من مراحل اللحظة الهيدجرية تتحول فلسفة الوجود (Existence) في نهاية الأمر إلى فلسفةٍ للكينونة (Being) ، وتتحول الظاهراتية إلى تأويلية (Hermeneuticism)[26] وتبدأ مسيرة جديدة في الفكر الفلسفي الأوربي تعالج سلطة الفهم والتأليف وتراعي حقوق عملية القراءة وتُشكك في اكتمال دلالة النص بمعزل عن تلقيه.

وستقود هذه النقطة تحديداً إلى الحديث عن علاقة الظاهراتية بالتأويلية ، وبيان أوجه النسب المعرفي بين المنهجينٍ .

تعالج الظاهراتية مشكلة فهم الوجود ، والتأويلية تعالج إشكالية الفهم وجوداً ، بوصفه تصوراً ظاهراتياً يراعي خصوصية انفتاح الكائن على ذاته وعلى الوجود ، وكذلك لا تسعى الظاهراتية إلى تفسير العالم عبر شروطه الممكنة ، وإنّما تُعنى بتشكيل التجربة بوصفها لقاءً وجودياً بين الوعي والعالم ، بينما تسعى التأويلية إلى تفسير العالم عبر العناية بميكانزمات الفهم ، بوصفها لقاءً ظاهراتياً بين الوعي والوجود ، فضلاً عن أنّ الظاهراتية تُعنى بصياغة صور الظواهر عبر إضفاء المعاني والدلالات عليها ، وإكسابها ماهيات تعبر عن خصوصيتها ، في حين أنّ التأويلية تُعنى بصياغة الفهم المنبثق من التحليل التنظيمي لصور المعنى ، ورصد إمكانيات تنوع دلالته ، وتحديد المكون التفسيري لعملية الدلالة ، وتعمل الظاهراتية للاشتغال على تحليل الظواهر وتفعيل حركة الوعي وقصديته في توظيف حيوية المعنى ، وفي المقابل تعمل التأويلية للاشتغال على النصوص ببيان بنيتها الداخلية ، ووظيفتها المعرفية والبحث على حقائق مضمرة في النصوص ، وبهذا تحددت الظاهراتية بوصفها فلسفةً في المعنى ، والتأويلية بوصفها فلسفةً في الفهم[27].

ويُحدد (مركز الظاهراتية العالمي) العلاقة الوثيقة بين فلسفة الظاهراتية ، وفلسفة التأويلية بوصفهما رافدين يسيران باتجاه واحد ، بمعنى أنّ الدعائم المنهجية والفلسفية لكليهما تكاد تكون متقاربة ، فقد انبثقا في الأصل لأجل تفسير النصوص اللاهوتية ، وتحديد إمكانية الخروج بقراءات معاصرة للنص المقدس ، فضلاً عن إعادة الثقة بالمخزون الدلالي للنص المقدس بعدما عمدت (الكنيسة) إلى فصل الدلالة الحيوية للقراءات الجديدة ، وإبقاء هيمنة الدلالة التقليدية لضمان بقاء سلطة البابوات ، وتفعيل دور الممثل الدائم للسفارة الإلهية في الأرض[28] ، وليس ذلك وحسب ، بل عمدت الظاهراتية وحليفتها التأويلية إلى مساندة حملاتها لتفعيل قراءة النص المقدس وذلك بالالتقاء مع الوجودية والميتافيزيقية في مواطن كثيرة من أهمها[29]:

. الأصل والعودة إلى الأشياء.

. التجربة المُعيشة في صلب الحاضر الحيّ .

. فهم الذات وتجربة الآخر.

إنّ الاتفاق على الأصل الأول هو اتفاق على فكر التأسيس والعودة إلى الشيء نفسه إلى ماهيته وجوهره والبحث عن أصله ، هو الانتقال من فهم الوجود إلى الفهم بوصفه وجوداً ، هو علاقة الجدل بين الاتصال والانفصال ، والاتفاق على الأصل الثاني هو الاتفاق على منهج الوعي اتصالاً مباشراً بموضوعه وإدراك ذاته ، والأصل الثالث يميل إلى إعلان أهمية الجسد بوصفه المساحة

الوجودية والعيانية التي تتحرك عبره التجارب ، فضـــلاً عن دوره في حمل الإدراك الحســـي عبر الأعضاء المتصلة اتصالاً مباشراً بالعالم الخارجي[30].

إنّ التأويلية تحولت إلى منهجٍ محددِ المعالم ، ذي فرضـــيات معرفية ، وأبعاد مُعقلنة ، ولم يتســـم ذلـك التـحول إلاّ عـلى يـد ثلاثـة من أعـلام النـقـد الظـاهـراتي الحـديـث وهم : رومـان انكـاردن (-1970) ، وهـانز جورج جـادامير (-2002) ، وبول ريكور (-2005).

وتتســـم خطوة تحول المعطى التأويلي إلى منهج محدد الســـمات والمعالم بإثارة مجموعة تساؤلات تبدأ مع القصد المعرفي لهذا التحول ، وتتوسع باتجاه تحديد الأهمية المادية التي ستقدمها التأويلية لمسيرة المناهج النقدية المعاصرة ، وبضمنها ما بعد البنيوية[31].

إنّ الوقفة المتأنية لمســـيرة التأويلية وإفرازاتها على الســـاحة النقدية العالمية تُبرِز أهمية الدور الإستراتيجي الذي مارسته على سبيل التأثير والتبني ، وذلك عبر مسارين اثنين هما:

. الأول : تبني التأويلية بوصفها منهجاً .

. الثاني : تبني التأويلية بوصفها آلية .

انبثق المسار الأول بشكل أساس من المنهج الظاهراتي متبنياً ـــــ بشكل غير مباشر ـــ الصياغات المنهجية في طرائق معالجة الوعي والفهم وتحوله ـ أي هذا المسار ـ إلى فلسفة في الفهم ، وفـلســـفـــةٍ في تـفســـيره ، وهـذا المســـار مـثّـلـه نمـاذج ثـلاثـة : (إنكاردن ، وكادامير ، وريكور) ، أما المسار الثاني فقد تأثر بمقتضيات المعالجة المنهجية التأويلية ، وحاول توظيفها في ممارسته المعرفية ، واستخدم التأويل بوصفه آلية تتحدد بالآتي :

. الفهم : Understanding .

. الشرح : Explanation .

. التفسير : Interpretation .

ويمكن القول إنّ معظم المناهج النقدية المعاصرة استخدمت التأويل بوصفه آلية ، بدءاً من ما بعد البنيوية ، مروراً بالسيميائية ، وانتهاءً بالنقد النسوي ، ومنهجية ميشيل فوكو (-1984) ، والتحليل الاجتماعي والحضاري والسياسي ليورغن هابرماس (+1929) ، والطرائق المنهجية للوي ألتوسير (-1990) ، وفريدريك جيمسون (+1934) ، وجاك لاكـــان (-1981) ، وجان بورديلارد (-2007) ، وجان فرانسواز ليوتار (-1998) ، ... الخ .

ومن المهم ذكر أنّ نظريات الاستقبال والتلقي قد انبثقت بشكل مباشر وأساسيّ من التأويلية بوصفها منهجاً ، وحددت رؤيتها في تحليل عملية القراءة عبر المداخل الفلسفية الظاهراتية ، والمداخل المنهجية التأويلية ، ومن أبرز من مثّل هذه النظريات : وولف جانج آيزر (-2007) ، وهانز روبرت ياوس (-1997)، وستانلي فيش (+1983)[32].

يحدد إنكاردن مشروعه التأويلي وفقا للخبرة التي يمتلكها القارئ ، والقصدية التي يستشفها من النص المتسم بالغموض في الصياغة اللغوية ، والمعرفة التي ستواجه تركيب العمل الأدبي ، أي مواجهة الطرائق التي يُدرك بها ، وقد يُعرض النص برؤىً مختلفة ، وتعمل تلك الرؤى على تسليط الضوء لكشف النصوص الأدبية ، وتوصف بأنها عملية إدراك (perception)[33].

إنّ العمل الأدبي طبقا لتأويل إنكاردن له قطبان (فني وجمالي) ، يشير القطب الفني إلى أنّ النص هو إبداع الكاتب ، وهو عبارة عن عناصر فنية كونت النص ، والجمالي يُدرك من القارئ ، ولذلك فالعمل الأدبي لا يتماثل تماماً مع النص ولا مع إدراكه ، فهو متوسط بينهما ، وإدراكه بأيّ شكل من الأشكال هو تكوين فردي مستقل عن القارئ ، لأنّه يقع تحت تأثير أنماط مختلفة ، وأنّ وجود العمل الأدبي ــ كما يشير إنكاردن ــ يتطلب نصاً وقارئاً وهو ما يجعل العمل الأدبي وجودا وحياة ، وهذا الوجود لا يُحدد بدقة ولكن يبقى في الحقيقة وجوداً ضعيفا ، لأنّه يُشخص حقيقة النص وفردية القارئ [34].

ولا شك أنّ واقعية العمل الأدبي تعطي أهمية النص لأنّها تجعله طاقة حركية ، وقد يقدم القارئ مُدركات عديدة قدمت له من النص ، وتعمل تلك المدركات على ربط الخطوات والرؤى ببعضها ، وقد تؤدي هذه العملية في النهاية إلى إيقاظ استجابات نفسية ، وكشف بعض السمات الحركية الملازمة للنص[35].

إنّ التحليل الظاهراتي التأويلي يعمل على تفحص الميكانزمات ، والجمل المتشابهة المتفاعلة مع بعضها ، ولذلك أهمية خاصة في النص الأدبي ، إذ إنّ النصوص التي لا تتفاعل مع حيوية الدلالة لا قيمة لها ، وأنّ العالم الفردي يُقدم بوساطة النصوص الأدبية التي تتكون من الجمل المترابطة عمداً : (Intentional Sentence Correlatives) ـــ حسب مصطلح إنكاردن ــ [36]، الذي ذهب إلى أنّ الجمل ترتبط مع بعضها لتشكل وحدات أكثر تعقيدا ، تعطي تراكيب متنوعة من (رواية ، مسرحية ، نظرية علمية، ...) وهذا التركيب قد يعطي في التحليل عالماً مستقلاً عن غيره بأجزاء وعناصر مميزة له ، وقد تعمل هذه التنوعات في الأجزاء على ربط الجمل

بتعمد لاسيما المعقد منها ، وهذه العملية تشكل العمل الإبداعي ، ويطلق عليه إنكاردن : (العالم الذي قُدِم في العمل الأدبي)[37].

إنّ المنهج التأويلي الذي يستخدمه انكاردن في مقاربة الجمل يتسم بالدقة والتمفصُل ، لأنّه يرى الجمل عناصر ذات مكونات عدّة ، تحوي أحكاماً واستشهادات ، وهويةً تعمل على ايصال المعلومات ، وتقوم بتأسيس مدركات عدة في النص ، وهذه العلاقة المترابطة تتسم بالجزئية قياساً إلى النظام المكون لها ، لأنّ هذه الجمل ليس لها معنى لوحدها ، ولكن يتكون المعنى بترابطها ، وتأخذ معناها الحقيقي عبر هذا الترابط[38].

وفي مسلك منهجي تأويلي مهم يتساءل مشروع إنكاردن حول كيفية إدراك المتلقي لعملية الترابط بين الجمل ، فتكون المعالجة التأويلية في ذلك عن طريق فهم قطبيّ القراءة ولا ينسى إنكاردن التأكيد أنّ صناعة الجمل أو إيصال المعلومات عبرها ، محدد بعملية الكفاءة (Competence) التي يمتلكها القارئ ، فالجمل لا تتوقف على عرضها ، لأنّ ذلك منافٍ لها بوصفها أفكاراً حية ، وطاقات رصد وكشف تغني النص بالمعلومات وتعطي علامات لأشياء مقبلة وتراكيب جديدة ، وهذه التراكيب تدير حركة النص ، وتشكل السلسلة التنظيمية للتظاهرة النصية[39].

وينتقل إنكاردن إلى مسألة منهجية تأويلية أخرى تتعلق بانسيابية الجمل (Sentence) مفادها : أنّ القارئ إذا أُفتتِن بانسيابية الجمل سيستمر بمتابعة الجملة الاخرى المرتبطة بسابقتها (بتعمد) وإذا لم يكن للجملة في لحظة تلقيها علاقة بسابقتها سيقود ذلك إلى عائقٍ في التفكير ، وتوقفٍ في عملية القراءة ، وسيؤدي إلى إيجاد (الفجوة) المرتبطة بشكل كبير بعنصر المفاجأة المثيرة للتذمر ، وإذا أراد القارئ الاستمرار في عملية القراءة يجب عليه تجاوز هذا العائق ، ولا شك أنّ النصوص الأدبية مليئة بالعوائق من تحولات فكرية ، وانعطافات غير متوقعة ، وإحباطات في التوقع ... ونحو ذلك، وسبب ذلك يعود إلى عدم وجود نصٍ يقال بصورة كاملة ــ حسب تعبير آيزر[40].

إنّ لهذه الفراغات (الفجوات) أهمية في التحليل الظاهراتي التأويلي ، لأنّها تؤثر في حيوية الحدس وعلى عملية استعادة الأحداث ، ولهذا السبب فإن للنص طاقات كامنة وقدرة على العطاء كبيرة ، ولا توجد قراءة واحدة تستنفِد كل القراءات ، إنّ كل قارئ بمفرده سيعمل على ملء هذه الفراغات بطريقته الخاصة .

لقد أعطى التحليل الظاهراتي التأويلي الذي قدمه إنكاردن رصيداً منهجياً لتصور عملية التلقي عند منهجية ما بعد البنيوية عبر النقاط الآتية :

1. تتسم عملية القراءة مع جميع النصوص بكونها عملية انتقائية .

2. إنّ الطاقات الكامنة في النص تقدم قراءات لا نهائية لكل عملية تلقٍ لها .

3. للنص تنوعات كثيرة ، وتضاريس مختلفة ، وصور وتضمينات عدة تختلف عملية تحصيلها بالنظر إلى اختلاف مستويات إدراكها .

4. وقد تتجه عملية القراءة بالاتجاه المعاكس لطرائق توالد دلالاتها ، فتكون ـ أي عملية القراءة ـ كاشفة لسوء التلقي ، والخلل الدلالي ، واللاتوازن المدرَك عبر انفصال الترابط بين أجزاء التراكيب في النص ، وقد تمثّل هذا الاتجاه بشكل أساس عند ما بعد البنيوية بمدرسة ييل الامريكية .

5. ستكشف عملية التلقي عن الروابط التي تشدّ القارئ لنصٍ معين ، وعن أسباب عنايته دون غيره ، ولهذا أهمية في بيان قصدية النص من جهة ، وتفعيل إدراكه من جهة أخرى، وقد اتسمت منهجية ما بعد البنيوية بحيوية الاستجابة النصية لمدركات القارئ، إذ لا يمكن الوصول إلى حدّ نهائي للدلالة، فالدلالة مفتوحة، والمدلولات تتسم بالغياب.

أما منهجية جادامير فتتسم بالمقارنة بين العالم المثالي للعمل الفني والعالم الحقيقي ، والتركيز على مفهوم الإدراك بوصفه منهجَ فهمٍ ، والنظر إلى العمل بوصفه مُجسِداً لوحدة المعنى ومانحاً التعالي لتلك الوحدة ، فضلا عن عدّ عنصر (الوعي) مبدأً منهجياً ، يمكن عبره فصل الاختلافات في التأريخ أو اللغة أو الثقافة عن عملية الفهم ، ثم الانفتاح على المزيد من الاختلافات[41] ، إنّ الخصوصية التي تميز منهجية (جادامير) تكمن في ربطه بين أطراف عدّة وفقا للمعادلة الآتية :

(منهجية جادامير الظاهراتية التأويلية = فلسفة الفهم التاريخي+ علم الجمال الادراكي+ التأويلية)

وترتكز هذه المعادلة على إضفاء أبعاد فلسفية للتأويل تنبني على وجودية اللغة ، وعلى الحقيقة التي تحاول الذات الوصول لها[42].

ويمكن تحديد أهم الخطوات المنهجية لجادامير التي رفدت المسيرة المنهجية لما بعد البنيوية بما يأتي[43]:

1. اجتراح مفهوم التباعد بين الذات والموضوع ، ويُعدّ هذا المفهوم هو منشأ الاغتراب في جميع الثقافات الحديثة ، والمنهج ببعده المعرفي هو منبع التباعد .

2. يُعدّ الفهم سمة من سمات الإنسان الجوهرية ، وبذلك انتقلت قضية الفهم من المستوى المعرفي إلى المستوى الوجودي .

3. تمكين الإنسان من التخلص من الأفكار القبلية ، ورفع شأن العلوم الإنسانية التي تمدّ الإنسان بنوع من المعرفة كفيلة بصـــوغ بعض المعايير التي تســـاعده على تطوير إمكانيات فهمه وإدراكه للحيـاة ، ويتم ذلـك وفقـاً لمبـدأ منهجيّ أطلق عليـه جـادامير (الوعي التـأويلي : Hermeneutical Consciousness) .

4. كشف قيمة البعد التأويلي وإبراز أهميته الاستراتيجية لمجمل فهم العالم في تجلياته المختلفة بدءاً من عمليات التواصل وصولاً إلى عمليات التلاعب في الصيغ الاجتماعية[44].

5. كشف الطابع اللغوي لكل تجربة إنسانية في العالم ، وتحليل المستوى اللغوي للسلوك الإنساني المرتبط بالعالم .

6. تستند السلطة التأويلية على تسليم دوغمائي ، وعلى صيرورة تأريخية محكومة بطريقة الفهم الأيديولوجي .

7. التركيز على مجموعة من المفاهيم المرتبطة ـــ بشكل مباشر أو غير مباشر ـــ بعملية الإدراك والفهم ، ومنها : (التأريخية، والتحيز، والســلطة، وإصــلاح التأليف، ونقد الأيديولوجيا، وفاعلية التأريخ)[45].

8. مهمة التأويلية تتحدد بعالم المعنى ، أي إنّ فلسفة التأويلية تقتضي الاعتراف بالصراع المستمر لأجل تصيّد المعنى الذي سيصل مع طروحات ما بعد البنيوية إلى مرحلة اللانهاية[46].

9. مشكلة التأويلية هي مشكلة قدرات الوجود الإنساني في ضمان وجود تواصل بين المعطى اللغوي العام ، ولغة النص ولذلك يقرر جادامير : " ينبغي أن نُؤول النص لأنه ينبغي أن نفهم دلالته "[47].

10. رفد جادامير معطيات ما بعد البنيوية بمفهوم (اللّعب) الذي عدّه وظيفة للحياة الإنسانية ونوعاً من التمثيل الذاتي ، وممارسة لإعادة تكوين النص ونشوئه طبقاً لعملية الفهم ، و(اللعب) كما يراه (جادامير) هو بعدٌ وجوديٌ لإعطاء التأويلية خبرة جمالية ودلالية[48].

أما معطيات بول ريكور فقد كان لها رصيدٌ فلسفيٌ من فلسفة اللاهوت مع كارل ياسبرز (-1969) ، وجبرائيل مارسيل (-1973) ، وفلسفة الظاهراتية مع هوسرل وهيدجر ، وفلسفة التعالي والنقد مع (كانت) هذا من جانب ، ومن جانب آخر ارتفع الرصيد الفلسفي لريكور مع

مُعلميّ الشك الثلاثة ـــ كما دعاهم ـــ وهم : كارل ماركس (-1883)، وفريدريك نيتشه (-1900)، وسيجموند فرويد (-1939)[49].

لقد كانت التأثيرات الفلسفية مختلفة في فكر ريكور ، لكن حصيلتها النهائية كانت تدور حول استثمار إمكانيات التأويل ، ومعالجات اللغة كما برزت عند الفلاسفة، وقد أسهمت تلك الحصيلة في بلورة المعطى المنهجي لفلسفة ريكور الذي يميز بين نوعين من التأويلية[50]:

1. **التأويلية العلمانية** : **Secularism Hermeneuticism** .

2. **التأويلية الدينية** : **Religionism Hermeneuticism** .

النوع الأول هو لعلمنة الفعل الأسطوري ، والثاني لاسترجاع المعنى ، أي استرداد المعنى الروحي ، وقد شكّل هذان النوعان إشكالية منهجية أُطلِق عليها : إشكالية المستوى التأويلي أو إشكالية تعدد المعنى ، لأنّ التأويلية تسعى إلى فتح عالم العلامات لتفسير الغموض وتعدد إمكانية اقتناص المعنى انطلاقاً من ممارسة فعل التأويل في عالمٍ نصيّ غير مكتفٍ بذاته ، وقد حَكمَت ثنائية (الفهم / التأويل) مسار النوعين السابقين ، فالفهم هو المعرفة التي تتم بوساطة رموز نفسية ، وبوساطة التطابق مع قصدية المؤلف والتوافق معه ، وإعادة إنتاج العملية الإبداعية ، أما التأويل فيعطي درجة الموضوعية المتحققة بفعل التثبيت والمحافظة اللذين تلحقهما الكتابة بالرموز النفسية ، ولذا فالتأويل ـ حسب ريكور ـ هو إعادة إنتاج التجارب المعيشة[51].

وتُوصف بحوث ريكور التأويلية بأنّها مشروعٌ عقلي لإقامة فلسفة كبرى للغة تُعنى بالوظائف العديدة للدلالة عن الفرد البشري ، وبعلاقاتها المتعددة فيما بينها ، وقد بدأ هذا المشروع مع الأنا التأويلية المتجه نحو إذابة الكوجيتو الديكارتي لتقديم المعنى وإنعاش مسيرة الرموز ، وكشف الحُجب التي تُغلف المعنى ، ومن هذا المنطلق انبثقت بحوث ريكور حول فلسفتيّ الإرادة واللغة[52].

ويمكن إجمال أهم المعطيات التي منحها ريكور لمعطيات ما بعد البنيوية بما يأتي[53]:

1. توضيح فاعلية الاستعارة في صنع المفاهيم .

2. توضيح العلاقة بين الأيديولوجية واليوتوبيا ، الأولى بوصفها تأكيداً رمزياً للحظة الماضية ، والثانية بوصفها انفتاحاً رمزياً على المستقبل .

3. يُشكل النص وساطة بين الإنسان والعالم ، وبين الإنسان والإنسان ، وبين الإنسان ونفسه، الوساطة الأولى هي (المرجعية)، والثانية هي (الاتصالية)، والثالثة هي (الفهم الذاتي).

4. لا يمكن فهم الوجود الإنساني وإمكاناته إلا عبر تحليل الرموز والنصوص التي تشهد على ذلك الوجود .

5. عالم النص ـــــ حسب ريكور ـــــ هو العماد الذي ترتكز عليه المهمة التأويلية لتفسير العالم وتوضيحه.

6. تأكيد مفهوم (الكتابة) ـ بشكل أساسيّ ـ ووضعها في سياق علاقة الإنسان بالعالم.

7. يشـــكل التأويل الموضـــوع المركزي لنظرية المعنى المتعدد ، وحيثما وُجِد التأويل وُجِد الابتكار الدلالي .

الإحالات:

(1) ينظر على سبيل المثال لا الحصر : مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية ، انطوان خوري . والفينومينولوجيا عند هوسرل ، سماح رافع . والخبرة الجمالية ، سعيد توفيق . وفي الفكر الغربي المعاصر ، حسن حنفي .

(2) أطلق أنطوان خوري مفهوم (العنيّ) للإشارة إلى مفهوم القصد عند الظاهراتية ، وهي ترجمة لا أصـل لهـا ، ينظر : معنى العني في قصدية هوسرل ، أنطوان خوري ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العـدد 18 - 19 لسنة 1982 : 57 - 63 .

(3) Phenomenology, Edmund Husserl, in: Deconstruction in context: 121.

(4) مثلث الفلسفة : 230 .

(5) ينظر : الفينومينولوجيا عند هوسرل : 30 – 31 .

(6) المصدر نفسه : 44 .

(7) See: The Phenomenology, theory of meaning, in: the hermeneutists Reader, Kurt Vollmer : 165-167.

(8) دليل الناقد الأدبي : 214 .

(9) ينظر : الفلسفة الألمانية الحديثة ، روديجر بوبنز ، ترجمة : فؤاد كامل : 57 – 135 .

(10) أخذت هذه المعالم بتصرف من كتابين اثنين : والفينومينولوجيا عند هوسرل : 194 ، 215 .
The Phenomenology theory of meaning, A. Husserler, in: the hermeneutics Reader : 165-167.

(11) من المهم ذكر أنّ هيدجر من المؤيدين النشطين للنازية ، لأنه يرى فيها ظهور المسيح العلماني ، ومسيرة هيدجر الفلسفية كانت نابعة من مسيرته السياسية ما بين : التربيـة اليسوعيـة ، والتذمر البروتستناتي ، والذرائعية ، ورجل دين ، والإلحاد في المرحلة الأخيرة من حياته ، ينظر :
Heidgger Deconstructed , Peter Leithart : (Internet)

(12) الخبرة الجمالية : 79 .

(13) see : Literary Theory : 60 – 62 .

(14) Directions for criticism ,M . Krieger & L . Dembo : 94 .

(15) الوجودية ، جون ماكوري ، ترجمة : إمام عبد الفتاح : 91 .

(16) المصدر نفسه : 97 .

(17) The end of the philosophy and the task of thinking, in: Deconstruction in context : 220 .

(18) ينظر : الميتافيزيقيا ، ترجمة : آمال أبو سليمان ، مجلة العرب والفكر العالمي ، العدد 4 لسنة 1988 : 53 – 54. وينظر : ما الفلسفة ؟ ما الميتافيزيقيا ؟ ، ترجمة : فؤاد كامل ومحمود رجب : 113 – 114 .

(19) ينظر : مبدأ العلة ، مارتن هيدجر ، ترجمة : نظير جاهل : 51 ، 111 . والإبداع بين نيتشه وهيدجر ، مارتن هيدجر ، ترجمة : جورج كتورة ، مجلة العرب والفكر العالمي ، العدد 7 لسنة 1989 : 44 – 45 .

(20) هيدجر قارئاً نيتشه ، سعاد حرب ، مجلة العرب والفكر العالمي ، العدد 4 لسنة 1988 : 3 .
(21) ينظر : المصدر نفسه : 10 - 12 . ونداء الحقيقة ، هيدجر ، ترجمة : عبد الغفار مكاوي : 350 – 352 .
(22) ينظر : نهاية الحداثة ، فاتيمو ، ترجمة : فاطمة الجيوشي : 3 ، 24 .
(23) هيدجر والسؤال عن الزمان ، دستور ، ترجمة : سامي أدهم : 35 .
(24) ينظر : نقد العقل الغربي : 17 - 20 .
(25) The phenomenology and general Antology , in : the Hermeneutics Reader : 215 .
(26) ينظر : الفلسفة الألمانية الحديثة : 40 ، 70 .
(27) ينظر : الفينومينولوجيا وفن التأويل ، محمد شوقي الزين ، مجلة فكر ونقد، العدد 16 لسنة 1999 : 71 – 75 .
(28) See : Center for Advanced Research in phenomenology: (Internet).
(29) ينظر : الفينومينولوجيا وفن التأويل : 82 - 83 .
(30) ينظر : المصدر نفسه : 82 - 83 .
(31) Modern Literary theory : 95 .
(32) See : Modern Literary Theory : 95 – 97 .
(33) On the Cognition of the Literary work in Art , in : the Hermeneutics Reader : 187 .
(34) The Reading process , A phenomenological Approach , W. Iser, In : Modern Literary theory : 97.
(35) Ibid : 98 .
(36) Ibid : 98 .
(37) See : On the Cognition of the Literary work in Art , in : the Hermeneutics Reader : 188 – 189 .
(38) Ibid.
(39) See : The Reading process , A phenomenological Approach, in : Modern Literary theory : 99 – 100 .
(40) Ibid.
(41) ينظر : ما وراء الهيرمينوطيقا، ديفيد هوي ، ترجمة : خالدة حامد ، مجلة الثقافة الأجنبية ، العدد 4 لسنة 2001 : 19 – 21 .
(42) ينظر : نظرية التأويل ، مصطفى ناصف : 33 – 34 .
(43) See : Truth and method in Gadamer's Hermeneutic philosophy, Akan Erguden , Alif's journal , No . 8 , 1988 : 6 – 10 .
(44) Historical in understanding, H.G. Gadamer , in : The Hermeneutics Reader : 256 .
(45) Ibid : 274
(46) ينظر : التأويل واللغة والعلوم الإنسانية ، ترجمة : محمد شوقي الزين ، مجلة فصول ، العدد 4 لسنة 1998 : 341 - 342 .
(47) تجلي الجميل ، تحرير : روبرت برناسكوني ، ترجمة : سعيد توفيق: 98.
(48) المصدر نفسه : 122 .
(49) بين التراث واليوتوبيا، ريتشارد كيرني، في كتاب : الوجود والزمان والسرد. فلسفة بول ريكور، تحرير : ديفيد وورد ، ترجمة : سعيد الغانمي : 105 . وينظر : نظرة شاملة على الفلسفة الفرنسية ، جان لاكروا، ترجمة : يحيى هويدي وأنور عبد العزيز : 45 - 46 .
(50) ينظر : إشكالية ثنائية المعنى، بول ريكور، ترجمة : فريال جبوري غزول، مجلة ألف، العدد 8 لسنة 1988 : 137 – 138 .
(51) ينظر : النص والتأويل ، ترجمة : منصف عبد الحق ، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد 3 لسنة 1988 : 41 - 42 .

(52) ينظر : نظرة شاملة على الفلسفة الفرنسية : 50 – 51 .

(53) للاستزادة ينظر: الوجود والزمان والسرد. فلسفة بول ريكور: 47، 167. والبلاغة والشعرية والميتافيزيقيا، بول ريكور، ترجمة: مصطفى الخال، مجلة فكر ونقد ، العدد 16 لسنة 1999 : 112 – 115.